الباب الثالث

الصناعة المعجمية المعاصرة

المبحث الأول:

المعاجم الفردية ومعاجم الحقول الدلالية ومعاجم المترادفات والمشترك اللفظى

(أ) المعاجم الفردية ومعاجم الحقول الدلالية:

يقصد بالمعاجم الفردية تلك التى «تقوم على الحصر الكامل لمجموع المفردات التى وردت فى مجموع النصوص التى يعد لها المعجم، وقد أعدت عدة معجمات استوعبت المفردات الواردة فى المؤلفات الكاملة لأحد الأعلام. . . ويدخل فى هذا النوع مجموعة المعجمات التى أعد أكثرها فى كلية الآداب بجامعة القاهرة، ويدرس الواحد منها ديوانا كاملا، فيحصر ألفاظه ويحدد دلالة كل منها، أو دلالاتها فى النص، ثم يعرضها مرتبة على حروف المعجم»[١].

أما المعاجم الفردية التى إنبنت على دراسة ديوان شاعر بعينه[٢] فكانت تقوم على إحصاء الألفاظ الواردة بالديوان، وتحديد دلالة كل لفظ، وترتيب تلك الألفاظ على حروف المعجم. وقد تناولت تلك الدراسات العديد من الشعراء، منهم: عنترة، والنابغة الذبيانى، ولبيد بن ربيعة، وعروة بن الورد، وكعب بن زهير.

---

(١) البحث اللغوى . ص ٦٢ .

(٢) كانت كلها - فيما أعلم - رسائل جامعية، أشرف د. محمود فهمى حجازى على العدد الأكبر منها. ومن هذه الرسائل:

- «كعب بن زهير. دراسة لغوية». إعداد: وفاء كامل، (١٩٧٥) .
- «البنية اللغوية لديوان عروة بن الورد» . إعداد: مصطفى إبراهيم، (١٩٧٨) .
- «المعجم اللغوى لديوان لبيد بن ربيعة» . إعداد: إبراهيم عبد البارى (١٩٨٠) .
- «ديوان أوس بن حجر . معجم ودراسة دلالية» . إعداد: مصطفى التونى (١٩٨٠) .
- «معجم ودراسة دلالية لديوان البوصيرى» . إعداد: عبد الواحد توفيق (١٩٨٧) .

وقد اتبعت هذه الرسائل المنهج الوصفى التحليلى، وكان منهجها يقوم على مبدأين رئيسيين: **أولهما**: الدراسة الوصفية التحليلية للألفاظ الواردة بالديوان، وتصنيف هذه الألفاظ تبعا لمجالاتها الدلالية. **وثانيهما**: إعداد معجم للألفاظ الواردة فى الدراسة الوصفية، ينبنى على الترتيب الألفبائى، تبعا للحروف الأصول للكلمة، مع تطبيق المنهج الإحصائى فيما يتعلق بمواضع ورود الكلمة. ومن هذه الدراسات ما كان يتناول دراسة المعجم اللغوى فى فترة معينة من حياة الشاعر(١).

وقيمة هذه المعاجم الفردية أنها تمدنا بنتائج منضبطة عن الاستخدامات السياقية للألفاظ فى مجالاتها المختلفة، ومن ثم يمكن الوقوف على التطور الدلالى للألفاظ عبر العصور، بغية تحقيق الهدف الأسمى من عمل هذه المعاجم، ألا وهو المعجم التاريخى للغة العربية، الذى يتناول تاريخ كل لفظ من ألفاظ اللغة: ثباته، أو تطوره، أو رقيه، أو انحطاطه، أو تغير دلالته، أو اتساعها، مع تأصيل كل كلمة، بحيث يبين بدقة ما إذا كانت عربية فصيحة أم أعجمية، فيستشهد بنصوص شعرية أو نثرية إذا كانت فصيحة، ويوضح أصلها وصيغتها فى لغتها الأم، إذا كانت أعجمية. والمثال الذى يرجى أن نحذو حذوه ـ هنا ـ هو معجم أكسفورد التاريخى للغة الإنجليزية.

ويتصل بهذه المعاجم الفردية ما يمكن أن نسميه «**معاجم الحقول الدلالية**»، ونعنى بها تلك المعاجم التى تتناول بالدراسة الألفاظ التى تعبر عن مجال محدد من مجالات الحياة، أو التى تعبر عن حضارة معينة، أو نمط خاص من أنماط الكتابات النثرية، أو تلك التى تدرس المعجم اللغوى لشعر قبيلة بعينها. ومعظم تلك المعاجم رسائل جامعية، منها «**ألفاظ الحياة الاجتماعية فى القرآن الكريم. دراسة دلالية**

---

(١) من ذلك ما قامت به الباحثة: نورة يوسف فخرو فى دراستها «روميات أبى فراس. دراسة دلالية ومعجم». مؤسسة دار الريحانى للطباعة والنشر، ط ١، (١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م)، وهى رسالة جامعية حصلت بها صاحبتها على درجة الماجستير من كلية الآداب بجامعة القاهرة. وقد درست الباحثة شعر أبى فراس الحمدانى الذى نظمه وهو فى أسره ببلاد الروم.

ومعجم»[١]، و «ألفاظ الحياة الاجتماعية فى رسائل القرن الثانى الهجرى»[٢]، و «معجم ألفاظ الحياة الاجتماعية فى دواوين شعراء المعلقات العشر»[٣]، و «ألفاظ الحضارة العباسية فى مؤلفات الجاحظ»[٤]، و «ألفاظ الحضارة فى الشعر العربى فى القرن الثانى الهجرى»[٥]، و«لغة الرسائل الديوانية فى مصر فى العصر الفاطمى»[٦]، «المعجم اللغوى لشعر هوازن فى الجاهلية»[٧].

وكان منهج هذه الدراسات يقوم بشكل عام على رصد الألفاظ موضوع الدراسة وتصنيفها فى مجالات دلالية عامة، ثم تقسيمها إلى مجالات فرعية، وكذلك دراسة هذه الألفاظ فى سياقاتها المختلفة للوقوف على العلاقات الدلالية، ثم بيان النتائج المستخلصة من الدراسة والتحليل.

(ب) معاجم المترادفات والمشترك اللفظى:

شغلت قضيتا الترادف Synonymy والمشترك اللفظى Homonymy القدماء والمحدثين. وكان للعلماء العرب ـ إزاء قضية الترادف ـ موقفان مختلفان، يؤيد

---

(١) إعداد: خليل أحمد إسماعيل خليفة .
رسالة دكتوراه . آداب القاهرة، (١٩٨٥) .

(٢) إعداد: هاشم محمد سويفى .
رسالة ماجستير . آداب القاهرة، (١٩٨٥) .

(٣) إعداد: ندى عبد الرحمن يوسف الشايع .
مكتبة لبنان، بيروت، (١٩٩١) .

(٤) إعداد: طيبة صالح الشذر .
رسالة ماجستير . آداب القاهرة . (١٩٧٨) .

(٥) إعداد: على عبد الحسين حسن .
رسالة دكتوراه، آداب القاهرة . (١٩٧٩) .

(٦) إعداد عاطف مدكور .
رسالة دكتوراه: آداب القاهرة، (١٩٨٢) .

(٧) إعداد: رغدة عونى عبد الهادى .
رسالة ماجستير . آداب القاهرة، (١٩٧٨) .

أولهما هذه الظاهرة ويقر بوجودها فى ألفاظ اللغة، وينكر ثانيهما الترادف، استناداً إلى أنه إذا كان للشيء الواحد أسماء متعددة، فإنما هو اسم واحد والباقى صفات، ويضاف إلى هذا وجود فروق دلالية بين الكلمات المتشابهة.

وقد ظهر الاهتمام بموضوع الترادف فى صناعة المعجم فى العصر الحديث، ومن ثمرة هذا الاهتمام (**معجم المترادفات العربية الأصغر**)[١] الذى حوى أكثر من ثمانية آلاف وثمانمائة مترادف، مع إلحاق الضد لكل مترادفين أو أكثر، كلما أمكن ذلك، مشيراً لهذا بالعلامة (X). وكان منهجه فى ترتيب الألفاظ يقوم على اتباع نظام الترتيب الألفبائى. وبالمعجم كشاف يجمع ألفاظه معتمدا على الترتيب ذاته الذى اتبعه فى ألفاظ المعجم.

وكان هذا العمل مسبوقا بنظير له، وهو «**معجم المعانى**»[٢]، الذى يعرض الألفاظ الدالة على المعنى الواحد فى مجموعات، ثم إكمالا للفائدة، ووصولا إلى معرفة المفردات التى لا تبدأ بها المجموعات، يقوم بعرض هذه المفردات مرة اخرى، متبعا الترتيب الألفبائى. ويتمثل هدف معاجم المترادفات فى «بيان الفروق بين الألفاظ المتقاربة المعنى، ومنها معجمات قليلة الفائدة تذكر الكلمات ذات المعنى المتقارب دون شرح أو بيان. ولكن أكثر معجمات المترادفات فائدة هى المعجمات التى توضح عن طريق الأمثلة والشرح الفروق السياقية الدقيقة بين هذه الألفاظ التى تبدو متقاربة المعنى»[٣].

والعناية بعمل معاجم المفردات فى العصر الحديث لم يكن أمراً جديداً ؛ إذ عُنى

---

(١) وجدى رزق غالى .
مكتبة لبنان، ط ١، (١٩٩٦) .

(٢) نجيب اسكندر .
مطبعة الزمان، بغداد (١٩٧١) .

(٣) البحث اللغوى . ص ٦٥ .

القدماء بهذه النوعية من المعاجم، وكان ذلك انعكاسا لاهتمامهم بقضية الترادف التى ثار حولها الجدل والخلاف.

وكما كان هناك خلاف بين العلماء حول وجود الترادف بين ألفاظ اللغة، كان ثمة خلاف بينهم كذلك إزاء قضية المشترك اللفظى ويقصد به دلالة اللفظ الواحد على معنيين مختلفين أو أكثر. وانعكس الاهتمام بالمشترك اللفظى على صناعة المعجم، فكان هناك «**معجم الألفاظ المشتركة فى اللغة العربية**»[١]، الذى يرتب الألفاظ التى تعد من المشترك اللفظى ترتيبًا ألفبائيا تبعًا للحرف الأول من أصل الكلمة.

وعناية المحدثين بصناعة معاجم المشترك اللفظى كانت استمرارًا لاهتمام القدماء بهذه القضية اللغوية، فقد ألف كُراع النمل (ت ٣١٠هـ) (**المنجد فى اللغة**)[٢]، الذى يعد أقدم معجم شامل للمشترك اللفظى.

ويلفت الانتباه قلة المعاجم الحديثة التى تناولت قضية المشترك اللفظى قياسًا إلى تلك المعاجم التى كان موضوعها الترادف، ويرجع ذلك إلى أنه إذا كان ممكنًا حصر الألفاظ التى تعد من المترادفات، مع تسليمنا بوجود فروق دقيقة بين هذه الألفاظ المترادفة، إلى الحد الذى يصبح فيه الترادف التام الكامل نادر التحقق، فإن هذا الأمر غير متيسر فى الألفاظ التى تعد من المشترك اللفظى، ويرجع ذلك ـ فى تقديرنا ـ لسببين:

أولهما: أن اللفظ إنما يكتسب معناه من السياق الذى يحتويه، بحيث إننا نستطيع أن نقول إن للفظ معنى واحدًا فى السياق الواحد، وأما تعدد المعنى فهو أمر لا نلحظه إلا عندما يكون اللفظ فى معجمه الذى يحتويه. نقول هذا على الرغم من

---

(١) صنعه: عبد الحليم محمد قنبس.
مكتبة لبنان، بيروت، (١٩٨٧م).

(٢) حققه: أحمد مختار عمر، وضاحى عبد الباقى.
مطبعة الأمانة، القاهرة، (١٩٧٦ م).

اعترافنا بأن اللفظ الواحد قد يحمل معنيين مختلفين فى السياق الواحد، ويبدو ذلك فى الثورية، إلا أن ذلك أمر خاص تحكمه ظروف معينة لا يقاس عليها، وإنما القياس على الأغلب الأعم.

وثانيهما: أن كثيراً من الألفاظ تتسع فيها دائرة الاشتراك اللفظى، ويرتبط ذلك بالتطور الاجتماعى والإنجازات الحضارية التى تكسب ألفاظًا قديمة مستقرة معانى جديدة لم تكن لها، من ذلك مثلاً الألفاظ الدالة على الرتب العسكرية، فكل منها لفظ قديم له معان محددة، إلا أنه اكتسب معنى جديداً يعبر عن تطور المجتمع ويلبى احتياجاته اللغوية.

ويلفت النظر أننا لم نظفر بمعاجم حديثة فى «**الأضداد**» على الرغم من تعدد هذه المعاجم قديمًا، ويرجع السبب فى ذلك إلى انزواء أحد معنيى اللفظ الواحد الذى يعد من الأضداد، ومن ثم ثبات هذا اللفظ على معنى واحد فحسب، مثل لفظ (**طلع**)، الذى يعنى الطلوع والغياب[١]، فاستقر للفظ أول المعنيين، وغاب ثانيهما، ومن ثم خرج من الأضداد. ويضاف إلى ذلك قلة الألفاظ التى تعد من الأضداد، فهى ـ حتى عند من بالغوا فى هذ الظاهرة ـ لم تتعد بضع مئات قليلة.

❁ ❁ ❁

(١) انظر: الصاغانى: كتاب الأضداد.
تحقيق: د. محمد عبد القادر أحمد.
مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، (١٤٠٩ هـ - ١٩٨٩ م) ص ١٠٤.

المبحث الثاني:

معاجم المصطلحات ومعاجم الألفاظ المتخصصة

(أ) معاجم المصطلحات:

كان اتساع المعارف، وتقدم العلوم، والاطلاع على الآداب الأجنبية، وشيوع النظريات النقدية الحديثة، سببًا في ظهور مصطلحات جديدة تبحث عن معنى يوضحها، أو بروز مصطلحات أجنبية وافدة ليس لها مقابل عربي واضح. وقد تطلب ذلك وضع معاجم تعنى بهذه المصطلحات، فتشرحها وتفسرها وتبين مدلولها.

ونستطيع أن نرصد ظاهرتين متصلتين بالمصطلحات الأدبية:

أولاهما: سوء الترجمة، إذ إنه أحيانًا ما يساء ترجمة الكلمة، أو التركيب، أو المصطلح الأجنبي، فيترجم إلى العربية بطريقة غامضة، أو تكون الترجمة غير فصيحة، أو حرفية، مما ينجر عنها غموض العبارة وعدم وضوح معناها. ويبدو الغموض في قولهم، مثلاً، (المقاربة)، ترجمة لكلمة Approach بديلاً عن كلمة التناول، أو المعالجة، أو المنهج، أو الدراسة[١]. ويتضح عدم الفصاحة في قولهم، مثلا، (يوجد) ترجمة لقولهم في الفرنسية (il ya)، «فقالوا: يوجد في البيت هر، ترجمة لجملة Dans la maison, il ya un chat: وصوابها: في البيت هر، بحذف كلمة (يوجد)، وترجموا جملة Dans le village, il ya un homme vieux. يوجد في القرية رجل طاعن في السن وصوابها: في القرية شيخ»[٢].

---

(١) انظر: د. محمد عناني.
المصطلحات الأدبية الحديثة. دراسة ومعجم إنجليزي عربي.
الشركة المصرية العالمية للنشر، لونجمان، ط ٢، (١٩٧٧). ص ٨.

(٢) خالد قوطرش، وعبد اللطيف الأرناؤط: الأخطاء السائرة في اللغة العربية.
مطابع زيدون، دمشق، (١٣٨٦ هـ - ١٩٦٦ م). ص ٨.

أما الحرفية فى الترجمة فتبدى فى ترجمة قول جاكبسون Roman Jakobson.

The poetic Function... is the projection of the principle of equivalence from the axis of selection into axis of compination.

حيث إن الترجمة الحرفية للعبارة السابقة هى «إن الوظيفة الشعرية... هى إسقاط مبدأ التعادل من محور الاختيار فى محور التضام»[١]. وجلى أن الغموض يسود الترجمة السابقة، بحيث يستحيل على القارئ المتخصص، بله العادى، فهم المعنى المراد.

ومن العقبات التى تواجه المترجم من لغة إلى أخرى اختلاف رسم الحروف الهجائية وطريقة نطقها، ووجود أكثر من صوت فى لغة ما يعبر عنه بصوت واحد فى لغة أخرى؛ فالتاء والطاء، والدال والضاد، والحاء والهاء، والسين والصاد، والقاف والكاف فى العربية يقابلها فى الإنجليزية على الترتيب: T, D, H, S and K. هذا بالإضافة إلى وجود أصوات فى العربية، مثلا، ليس لها مقابل صوتى فى الإنجليزية، مثل: الخاء، والعين، والغين. وتبدو تلك الصعوبات فى نحو الكلمتين: (حَسَّان) و (حَصَّان)، فهما يكتبان فى الإنجليزية بطريقة واحدة هكذا Hassan، ولو قيل: حضر (حَصَّان) ورأيت (حَسَّانا)، فهى تترجم كما يلى: Hassan came, and I saw Hassan. فالترجمة على هذا النحو قد تؤدى إلى لبس، بل قد يُتصور وجود خطأ فى التركيب الإنجليزى للعبارة؛ إذ سيُفترض أن (حسانا) الأول هو (حسان) الثانى، ومن ثم كان ينبغى أن يقال: Hassan came, and I saw him.

وقد ترجع صعوبة الترجمة إلى البناء التركيبى للعبارة بحيث يغمض المعنى ولا يستبين المراد، ويبدو ذلك فى الجملة التالية: حضر ملك البلاد وولى عهده المبارك. فثمة غموض ناشئ عن عدم تحديد (المبارك)، هل العهد أم وليه؟. وفى عُمان، مثلا، يكتبون تحت صورة السلطان العبارة التالية: جلالة السلطان قابوس بن سعيد

(١) المصطلحات الأدبية الحديثة. ص ١٣.

سلطان عُمان المعظم. فالصفة (المعظم) قد تكون صفة للسلطان، وقد يكون عُمان هو الموصوف بها.

واختلاف البيئات والثقافات يؤدى إلى الاختلاف فى ترجمة المصطلح الواحد من بلد إلى آخر فكلمة (Pendulum) ترجمها العراق بـ (رقّاص)، وترجمتها سورية بـ (نوّاس)، وترجمها الأردن بـ (خطّار)، وعربتها مصر بـ (بندول)»[١].

وثانية هاتين الظاهرتين المتصلتين بالمصطلحات الأدبية هى فوضى المصطلح. ونعنى بها اختلاف المصطلحات التى تعبر عن الظاهرة الواحدة من بلد إلى آخر، بل ومن كاتب لغيره، كأن هذا البلد ينفر من المصطلح الذى شاع فى البلد الآخر، أو أن هذا الكاتب يُعرض عن استخدام المصطلح الشائع، محاولا ابتكار نظير له ينسب إليه، ويكون مدعاة لترفعه عن استخدام ما شاع عند غيره، وسببا لتفاخره بابتكاره مصطلحا خاصا به، يعبر عن تلك الظاهرة المراد الحديث عنها.

من ذلك مثلا ترجمة البعض المهزلة Farce بالملهاة العامية، وكلمة مليودراما Melodrama بالمأساة العامية[٢]. وفى بلاد المغرب يقولون اللايكية من الكلمة الفرنسية Laïque وتعنى علمانى وعلمانية، أى Secular, Secularism: بالإنجليزية، فصار هناك مصطلحان، وهما العلمانية واللايكية، إلا أن ثانيهما أقل شيوعا من الأول؛ إذ ينحصر الثانى فى رقعة جغرافية محددة. على أن بعض البلاد تستخدم مصطلح (اللادينية)، وكذلك لادينى، وهما الترجمة الحرفية للمصطلحين الأجنبيين.

---

(١) كارم السيد غنيم: اللغة العربية والنهضة العلمية المنشودة فى عالمنا الإسلامى مجلة عالم الفكر . المجلد التاسع عشر . العدد الرابع، ١٩٨٩ . ص ٦٧ .

(٢) فعل ذلك أحمد حسن الزيات .
انظر: د . ناصر الحانى: المصطلح فى الأدب الغربى .
المكتبة العصرية، صيدا - بيروت، ١٩٦٨ . ص ١٦٥، ١٩١ .

ولعل أوضح مثالين يوضحان تلك الفوضى فى المصطلحات ما يتصل بعلم اللغة والحاسوب، إذ نجد المصطلحات فيهما على النحو التالى:

Linguistics	Computer
اللغويات	حاسب آلى
اللسانيات	حاسب إلكترونى
الألسنية	حاسوب
علم اللغة	دماغ إلكترونى
علم اللغة الحديث	حاسبة آلية
الدراسات اللغوية	حاسبة إلكترونية (كمبيوتر)[١]

وتبدو ظاهرة التوسع فى استخدام المصطلحات دون قيد فى جانب من جوانب علم اللغة، وهو علم الدلالة، وكذلك فى أحد مجالات الحاسوب، وهو المعلوماتية، حيث تتعدد المصطلحات فيهما كما يلى:

Semantics	Informatics
علم الدلالة	المعلوماتية
علم المعانى	الإعلامية
النحو العالى	الإعلاميات
البيان	الإعلام الآلى
السيمانتيك	الإنفورماتيك[٢]

ومن أبرز معاجم المصطلحات الأدبية «معجم المصطلحات الأدبية. إنجليزى - فرنسى - عربى»[٣].

---

(١) اللغة العربية والحاسوب. ص ٧٠.

(٢) السابق. ص ٧٠.

(٣) د. مجدى وهبة: معجم المصطلحات الأدبية.

Dictionary of Literary Terms

English - French - Arabic

وعلى الرغم من أن غاية هذا المعجم الاهتمام بالمصطلحات الأدبية الخالصة، إلا أن هذا لم يمنع صاحبه من أن يأتى فى ثنايا هذه المصطلحات ببعض المصطلحات الفلسفية، أو الاجتماعية، أو الفنية..

ويقوم منهج هذا المعجم على البدء بالمصطلح الإنجليزى، فالمصطلح الفرنسى، فالمثال الإنجليزى، فالمثال الفرنسى، فتأصيل المصطلحين فى اللغات القديمة، ثم المصطلح العربى، ثم شرح له وتمثيل، وأُلحق بالمعجم كشافان مرتبان هجائيًا: أولهما: للمصطلحات الفرنسية، وثانيهما: للمصطلحات العربية.

ويعد معجم **«المصطلحات الأدبية الحديثة. دراسة ومعجم إنجليزى ـ عربى»**[١] من المعاجم الحديثة التى عنيت بمصطلحات الأدب. وقد اتبع مؤلفه منهجا فريداً، إذ قسم معجمه قسمين، هما: مقدمة عامة، يتناول فيها المشكلات الخاصة بترجمة المصطلحات، ومعجم يحوى أهم المصطلحات التى شاعت من عام ١٩٧٠ إلى عام ١٩٩٥ . والمعجم ـ كما يشير صاحبه ـ لا يهدف إلى وضع ترجمات نهائية للمصطلحات الأدبية والنقدية الحديثة، وإنما يقترح «ترجمات تمثل معانى تلك المصطلحات فحسب، ابتغاء تقريبها من قارئ العربية المعاصرة، وكثيراً ما يتضمن المعجم أكثر من ترجمة واحدة للمصطلح الواحد»[٢]، من ذلك مثلا ما يقترحه للمصطلح Presentism، إذ يقترح: الحاضرية، الحالية، الراهنية. وكذلك فيما يتصل بالمصطلح Interpolation إذ يورد: الإدراج، الإقحام، الدس، الإدخال.

ويتصل بمعاجم المصطلحات الأدبية «**معجم النقد العربى القديم**»[٣]، «الذى

---

(١) د . محمد عنانى .
(٢) السابق . ص ١ .
(٣) د . أحمد مطلوب .
وزارة الثقافة والإعلام بالعراق، دار الشئون الثقافية العامة، بغداد، ط ١، ١٩٨٩ .

يضم ثمانية عشر وثمانمائة مصطلح، ويهدف به صاحبه إلى «أن يكون أساساً لوضع المعجم النقدى فى عهد تعددت فيه المناحى واختلفت الآراء، وأصبح الرجوع إلى معجم موحد ضرورة ملحة»[١]. ويقوم ترتيب المصطلحات فى المعجم حسب توالى حروفها، وكان يورد المعنى اللغوى والمعنى الاصطلاحى للمصطلح على الترتيب. إلا أن هذا لم يمنعه من التعرض لبعض مصطلحات العروض وبعض عيوب القافية.

ومن تلك المعاجم أيضًا «**معجم المصطلحات البلاغية وتطورها**»[٢]، ويحوى مائة وألف مصطلح، والغاية منه ومن سابقه «رسم الطريق لوضع معجم نقدى بلاغى معاصر يكون مرجعا للنقاد ومصدرا للباحثين، بعد أن ظل المصطلح النقدى والبلاغى بعيدًا عن المجامع اللغوية والمؤسسات العلمية»[٣]. ويتبع المعجم فى ترتيب مصطلحاته الترتيب الألفبائى، دون اعتبار لأصلى أو مزيد.

ومن المعاجم التى عنيت بقضية المصطلحات «**قاموس المصطلحات الإسلامية**»[٤]، الذى يهدف به صاحبه إلى «عمل قاموس يحوى الألفاظ والمصطلحات المتداولة بين جمهور المسلمين فى جميع شئون حياتهم الدينية والدنيوية، وكذا ذكر الأنبياء والفرق التى لها شهرة وتأثير فى الفكر الإسلامى»[٥]. وكان منهج القاموس قائمًا على إيراد مصدر الفعل لبعض الألفاظ بدلاً من الفعل، وكذلك إيراد الألفاظ التى ترد على صورة الاسم. وقد اتبع فى ترتيب المصطلحات

---

(١) السابق . ص ٦ .

(٢) د . احمد مطلوب .
مطبعة المجمع العلمى العراقى، بغداد، (١٩٨٣ - ١٩٨٧) .

(٣) معجم النقد العربى القديم . ص ٦ .

(٤) إعداد: عبد الرحيم يوسف الجمل .
مكتبة الآداب، ط ١، (١٤١١ هـ - ١٩٩٠ م) .

(٥) السابق . ص (د) .

الترتيب الألفبائى، دون إرجاع الكلمة إلى جذرها اللغوى[١]، فنراه، مثلا، يورد: الاتصال، والإتقان، والإتلاف، والإثبات، على الترتيب، فى حرف الهمزة.

(ب) معاجم الألفاظ المتخصصة:

تعد معاجم الألفاظ التى أصدرها المجمع اللغوى بالقاهرة استجابة لمتغيرات الحياة المعاصرة فيما يتعلق بالألفاظ الحديثة والتراكيب الجديدة، التى تعبر عن مختلف مناحى الحياة. فاللغة ـ أية لغة ـ تعبير صادق عن الحياة والحضارة، ومعتقدات الناس وأفكارهم. ولما كان التطور سمة أساسية من سمات الحياة، وجب أن تتطور اللغة بصورة متواكبة مع ما يطرأ ويستجد فى حياة البشر.

ومن هنا كان «**معجم ألفاظ الحضارة ومصطلحات الفنون**»[٢] من المعاجم التى تستجيب لمستحدثات الحضارة الحديثة، من حيث التعبير عن ألفاظها ومصطلحاتها وأدواتها، فى شتى الحرف والصناعات والرياضات والفنون. ويجىء هذا المعجم فى ثلاثة أقسام:

القسم الأول: ألفاظ الحضارة.

القسم الثانى: مصطلحات الفنون.

القسم الثالث: الفهرس العام.

وقد رتبت ألفاظ الحضارة حسب الهجاء العربى ، كما أن المعجم يورد كل المصطلحات باللغات: العربية والإنجليزية والفرنسية.

ويتصل بمعاجم الألفاظ تلك التى تعنى برصد الألفاظ التى ترتبط بمجال معين،

---

(١) أشار صاحب المعجم إلى أنه سوف يلحق فى نهاية القاموس الجذور اللغوية للمصطلحات ومواضع ورودها.

(٢) مجمع اللغة العربية بالقاهرة.
الهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية، (١٤٠٠ هـ - ١٩٨٠ م)
وللمجمع العديد من الإصدارات فيما يتصل بالمعاجم المتخصصة، سبقت الإشارة إليها.

ومنها «معجم المناهي اللفظية»[١] الذي يحوي ألفاظا وعبارات ومقولات تدور - أو دارت - على الألسنة حديثًا وقديمًا، وقد نهى عن التلفظ بها، وتتحدد في أربعة عشر قسما، منها ما يتعلق بالله سبحانه وتعالى، ومنها ما يتصل برسوله الكريم، ومنها ما يرتبط بالكتاب والسنة، ومنها ما هو خاص بالصحابة.

ونستطيع أن نقول: إن هذا العمل ليس جديدًا في بابه، إذ أفرد بعضهم - ومنهم ابن تيمية وابن القيم - مساحة في مؤلفاته للحديث عن الألفاظ المنهى عنها، بل إن الكتاب والسنة يبينان بوضوح ما يجب اجتنابه من ألفاظ وعبارات، وكذلك لا تخلو كتب الفقه من الحديث عن هذا الموضوع، ويبدو هذا بجلاء في باب القذف مثلا. ويضاف إلى هذا أن هناك مؤلفات عديدة تناولت موضوع الألفاظ المنهى عن التلفظ بها[٢]. إذن فغاية ما فعله صاحب هذا المعجم أنه جمع تلك الألفاظ ورتبها، وقدم لها بعدة مباحث في حفظ المنطق واللسان.

ويقسم صاحبنا ألفاظ المعجم حسب الحروف الهجائية، فيبدأ بحرف الألف، فالباء، فالتاء... ويورد في إطار كل حرف الألفاظ والعبارات التي تبدأ بهذا الحرف حسب أصله أحيانًا، وحسب وضعه في بعض الأحيان، ففي الهمزة، مثلا، يبدأ بكلمة (آشهد)، بالمد، وبعدها بعدة ألفاظ يورد كلمة (آية)، ثم (أب)... ثم (إتاوة)..... ويلحق في المعجم بعض الفوائد في الألفاظ، أُفرد لها قسم مستقل في نهاية الكتاب، وسميت «فوائد في الألفاظ» وبلغ مجموع ألفاظ المعجم ألفا وخمسمائة لفظ، منها ألف ومائتان وخمسون لألفاظ المعجم، ومائتان وخمسون للملحق.

❁ ❁ ❁

---

(١) بقلم: بكر بن عبد الله أبو زيد.
دار العاصمة للنشر والتوزيع، الرياض، ط ٣، (١٤١٧ هـ - ١٩٩٦ م).

(٢) من هذه المؤلفات:
- «النهي عن اللقب» لإبراهيم الحربي (ت ٢٨٥ هـ).
- «الهداية والإعلام بما يترتب على قبيح القول من الأحكام»، للأخنائي (ت ٧٧٧ هـ).
- «الإيضاح التام لبيان ما يقع على السنة العوام»، للطيبي (ت ٩٨١ هـ).

المبحث الثالث:

معاجم الأخطاء الشائعة ومعاجم الألفاظ العامية واللهجات

(أ) معاجم الأخطاء الشائعة:

عَرَفَت اللغة العربية اللحن منذ عهد النبى ﷺ، نتيجة لدخول غير العرب فى الإسلام، كالأحباش والفرس، واستمرت تلك الظاهرة وزادت مع اتساع رقعة الدولة الإسلامية وانتشار الدين الإسلامى. ولم يقتصر الأمر على اللحن فحسب، بل ظهر الخطأ[1] فى استعمال اللغة، وفى أساليبها، وتراكيبها، وكان ذلك ملحوظا عند الموالى وأهل الحضر الذين يختلطون بهم. ولعل هذا يفسر لنا علة وقوف المعاجم - زمانيا ومكانيا - عند آخر القرن الثانى الهجرى فيما يتعلق بعرب الأمصار، بينما يمتد هذا الحد إلى نهاية القرن الرابع الهجرى عند أعراب البادية. وترجع هذه التفرقة إلى اختلاط عرب الأمصار بالأعاجم الذين اعتنقوا الدين الإسلامى، ومن ثم تأثرهم بلغات هؤلاء الوافدين الجدد، مما أدى إلى فساد الألسنة، وانتشار الألفاظ الدخيلة فى اللغة العربية، وتغير بعض دلالات الألفاظ، وتشويه نظام بناء الجملة، وتسلل الفساد إلى الإعراب. وتنعدم هذه الظواهر فى البادية، ويعود ذلك - فى المقام الأول - إلى انغلاق البادية حول نفسها، وتمسكها بأصالتها، ولهجتها، وعاداتها، وتقاليدها، ومن ثم عدم تقبلها للوافد الجديد.

وعرفت البيئة العربية العديد من الكتب التى عالجت ظاهرة الأخطاء الشائعة، وبينت صواب ما يعد خطأ، فصنف العلماء العرب العديد من المؤلفات بدءًا من القرن الثانى الهجرى وحتى العصر الحديث. ولعل أقدم مصنف عالج هذه الأخطاء

---

(١) ثمة فرق بين اللحن والخطأ، أما اللحن فيقصد به مخالفة الصواب النحوى، والخطأ فى الإعراب والقراءة. وأما الخطأ فهو الخروج عن القياس، والإتيان بما يخالف الأسلوب العربى فى الصياغة والتركيب.

السائرة هو «**ما تلحن فيه العامة**» المنسوب للكسائى (ت ١٨٩ هـ). وشارك فى هذا اللون من التصانيف ابن السكيت فى كتابه (**إصلاح المنطق**)، وأبو حاتم السجستانى (ت ٢٥٥ هـ). فى مصنفه «**لحن العامة**»، وابن قتيبة (ت ٢٧٦ هـ). فى «**أدب الكاتب**» وغيرهم. وظفرنا بالعديد من المؤلفات التى تتناول أخطاء العامة، فكانت الإشارة إلى الموضوع فى العنوان، ويبدو ذلك ـ إضافة إلى ما سبق ـ فى «**ما يلحن فيه العامة**» لأبى عبيدة معمر بن المثنى (ت ٢١٠ هـ) و «**ما يلحن فيه العامة**» للأصمعى، و«**لحن العامة**» للزبيدى (ت ٣٧٩ هـ).

ولم يقتصر الأمر على ما تقع فيه العامة من أخطاء وما غيروه عن جهته، وما أفسدوه من كلام العرب، بل كانت أخطاء الخاصة موضوعا لكثير من الكتب، منها «**التنبيه على حدوث التصحيف**» لحمزة بن الحسن الأصبهانى (ت ٣٥١ هـ) و «**درة الغواص فى أوهام الخواص**» للحريرى (ت ٥١٦ هـ).

وثمة مؤلفات عديدة سار أصحابها على نهج القدماء، وعالجوا فيها الأخطاء الشائعة، منها «**معجم الأخطاء الشائعة**»[١]، الذى يتناول فيه مؤلفه ما شاع من أخطاء على ألسنة الناس والكتاب والخطباء والمذيعين والصحفيين والأدباء والعلماء، ويقوم بتصويب هذه الأخطاء، مع ذكر الأمثلة التى تؤيد هذا الصواب. وقد أردف المؤلف سفره هذا بنظير له، وهو «**معجم الأغلاط اللغوية المعاصرة**»[٢]، الذى يعالج فيه الأخطاء اللغوية المعاصرة المنتشرة بين الكتاب والصحفيين وغيرهم، مصوبا لها، ومستشهدا بالقرآن، والحديث، والشعر، وأمهات الكتب، وقرارات مجمع اللغة.

وإذا كنا نأخذ على بعض المصنفات القديمة التى تتناول ما شاع من أخطاء أنها

---

(١) محمد العدنانى.
مكتبة لبنان، بيروت، ١٩٧٣ .

(٢) مكتبة لبنان، بيروت، ١٩٨٤ .

أحيانًا تورد الصواب على أنه خطأ[١]، فإنه لم يسلم من هذا المزلق المحدثون الذين صنفوا فى هذا الضرب من المؤلفات، ونمثل لهذا بما ورد فى كتاب «**قل ولا تقل**»[٢]، إذ يجيء فيه «قل: هؤلاء الضباط البسلاء والباسلون، ولا تقل هؤلاء الضباط البواسل»[٣]، بينما يورد المعجم الوسيط ما نصه «بَسُلَ بسالا وبسالة: شَجُعَ وعَبَسَ عند الحرب، فهو باسل. ج. بُسْلٌ وبواسل»[٤] كذلك يخطئ الكتاب قولهم «الأمسية»، بالتخفيف، والصواب ـ كما يراه ـ بالتشديد، وجمع أمسية أماسيّ، كأمانيّ جمع الأمنيَّة، وأحاجيّ جمع الأحجيّة، وأغانيّ جمع الأغنيّة، والتخفيف جائز فى الجمع دون المفرد»[٥]. أما قولهم «الأمسية» ـ بالتخفيف ـ فلا يعد خطأ، إذ لو قيست هذه الكلمة على كلمة (أغنية) التى تجيء بتشديد الياء وبتخفيفها، لأمكن فى هذه الحال إجازتها[٦].

---

(١) من ذلك ما ذكره الحريرى من أنهم يقولون فى جمع (قفا): أقفية، والصواب - فى رأيه - أقفاء، بينما ورد فى اللسان «قال ابن جنى: المد فى القفا لغة، ولهذا جمع على أقفية». ويزعم أيضًا أنه من الخطأ أن يقال: فاكهانى نسبة إلى الفاكهة، بينما جاء فى اللسان «الفاكهانى: الذى يبيع الفاكهة».

انظر: الحريرى: درة الغواص فى أوهام الخواص .

تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم .

دار نهضة مصر للطبع والنشر، القاهرة، (١٩٧٥) . ص ٧٤، ١١٢ .

وانظر كذلك: لسان العرب . مادة: قفا . ص ٣٧٠٧، ومادة: فكه . ص ٣٤٥٣ .

(٢) د . مصطفى جواد .

مكتبة النهضة العربية، بغداد (١٤٠٨ - ١٤٠٩ هـ - ١٩٨٨ م) .

(٣) السابق ص ١١٣ . (٤) مادة: بسل . ص ٥٧ .

(٥) قل ولا تقل . ص ١٣٦ .

(٦) راجع «المعجم الوسيط» مادة: غنى. ص ٦٦٥ ؛ إذ أورد (أغنية) - بالتخفيف - وجمعها: أغان، وبالتشديد، وجمعه أغانى.

وقد ناقش د. أحمد الحوفى جواز قول (أمسية) بالتخفيف وانتهى إلى جوازها، قياسا على (أغنية) بالتخفيف، وكان ذلك ضمن كلمات مفردات تقدم بها إلى لجنة الألفاظ والأساليب بمجمع اللغة العربية بالقاهرة، وأقرها المجمع.

انظر: د . أحمد محمد الحوفى: لغويات جديدة .

دار المعارف، (١٩٨٤) ص ١٣٨ .

إذن يمكننا أن نقول إن معاجم الأخطاء الشائعة لم تكن فريدة فى بابها، إذ سار أصحابها على درب القدماء الذين لفت انتباههم ما شاع من أخطاء، فعالجوها فى مصنفاتهم. ونضيف إلى ذلك أن واضعى هذه المعاجم الحديثة يتكلفون ـ أحيانًا ـ فيوردون ما هو صحيح على أنه خطأ، ولعل ذلك راجع إلى وقوفهم عند ما أثبته الأقدمون وعدم تجاوزه، ومن ثم عدم الالتفات إلى الأساليب المعاصرة والمفردات الجديدة والصيغ المستحدثة، التى لا تخالف القياس ويرتضيها اللسان العربى ويقبلها، أو التى أقرتها المجامع اللغوية، استجابة لضرورات العصر وتطورات الحياة.

(ب) معاجم الألفاظ العامية واللهجات:

نستطيع فى إطار هذا اللون من التأليف المعجمى أن نرصد نوعين من المعاجم:

أولهما: يعنى برصد الألفاظ العامية فى قطر ما. ومن أبرز هذه المعاجم «**معجم تيمور الكبير فى الألفاظ العامية**»[(١)]، الذى يعد «أكبر كتاب فى العامية المصرية: أكثرها ألفاظًا، وأوسعها مجالا، وأشدها وصلا بين العامية المصرية واللغة الفصحى، وبين العامية المصرية وغيرها من العاميات، وأشملها للجوانب المختلفة من اللغة العامية، وأحسنها تصويرًا لها فى مفرداتها وقواعدها وأدبها، وأقربها عهدا بنا، وأسهلها ترتيبًا»[(٢)].

ويصدر أحمد تيمور هذا المعجم بمقدمة طويلة، جاءت مستقلة عن المعجم فى صورة كتاب، يمثل الجزء الأول من المعجم. ويشتمل هذا الجزء على: باب الاسم، وباب الفعل، وباب الحروف، وباب البلاغة.

ويهدف المؤلف من وضع هذا المعجم إلى تفسير الألفاظ العامية، وردها إلى

---

(١) تأليف: أحمد تيمور.
تحقيق: د. حسين نصار.
الهيئة العامة للتأليف والنشر. (١٣٩١ هـ - ١٩٧١ م).
(٢) السابق. ص ١٣.

أصلها الفصيح إن كانت كذلك، وبيان ما هو دخيل، وإثبات ما هو عامى محض لا أصل له، أو غاب عنه أصله. ويرتب ألفاظ المعجم ترتيبا ألفبائيا، باعتبار أوائل الكلمات، دون النظر إلى الأصلى والزائد. وقد جمع تيمور ألفاظ معجمه مما يمت إلى العامية بصلة، سواء فى ذلك الألفاظ التى استعملها العامة من معاصريه، أو تلك التى استخدمتها الأجيال السابقة عليهم.

ومن هذه المعاجم أيضًا «**معجم الألفاظ العامية فى اللهجة اللبنانية**»[١]، الذى يرتب فيه صاحبه الألفاظ ترتيبا ألفبائيا حسب أوائلها، ويرد الكلمة إلى أصلها، كأن تكون فصيحة، أو سامية، أو فارسية، أو آرامية... ويورد فى أحيان كثيرة الاستخدامات المختلفة للكلمة، ومثال ذلك قوله: قرمط: (فعمل)، من قرط الحيوانُ، أكل الحب اليابس فسمع لأكله صوت، و ـ العشبَ والشجرَ، قطع أو قضم رؤوسه، و ـ الرجلُ، حَرَصَ وبَخِلَ، والمصدر قرمطة. كذلك يلجأ هذا المعجم إلى استخدام الرموز اختصارًا، فيشير إلى التركية بالرمز (تر)، وإلى الفارسية بالمختصر (فا) وإلى اليونانية بالحرفين (يو)...

وثمة معاجم عديدة عنيت بحصر الألفاظ العامية المستعملة فى الوطن الواحد، منها «**قاموس اللهجة العامية فى السودان**»[٢]، و«**معجم الألفاظ العامية فى دولة الإمارات**»[٣]، و «**معجم ألفاظ اللهجة الكويتية. دراسة وتحليل للألفاظ**»[٤].

---

(١) أنيس فريحة .
مكتبة لبنان، بيروت، (١٩٧٣) .

(٢) عون الشريف قاسم .
المكتب المصرى الحديث، القاهرة، (١٩٨٥) .
وكانت طبعته الأولى عام ١٩٧٢ م .

(٣) فالح حنظل .
وزارة الإعلام والثقافة، أبو ظبى (١٩٨٧) .

(٤) ليلى خلف السبعان .
شركة الربيعان، الكويت، (١٩٨٩) .

ودراسة هذه العاميات، ومحاولة تأصيل ألفاظها ذات أثر إيجابى، وتبدو هذه الإيجابية فيما يلى:

١ - أنها توضح علاقات التأثير والتأثر بين اللغات واللهجات عن طريق الوقوف على الألفاظ المنقولة من لغات أو لهجات أخرى .

٢ - أنها تعكس تاريخ الشعوب، من حيث معرفة أقدم الألفاظ المستخدمة، وإرجاعها إلى لغاتها الأصلية، مما يمكننا من تبين تاريخ الشعب مستعمل هذه اللهجة العامية، وصلته تاريخيا بهذه الشعوب التى تنتمى إليها تلك الألفاظ المستعارة.

٣ - أنها تبين التطور الدلالى والتاريخى للألفاظ، من حيث تغير الدلالة، أو اتساعها، أو انحطاطها. . . كما تمكننا من رصد الألفاظ والتراكيب والأوزان الجديدة التى تدخل العامية.

٤ - أنه يمكن عن طريق معاجم الألفاظ العامية للأقطار المختلفة تتبع التطور التاريخى للألفاظ، مما يسهم بشكل كبير فى المعجم التاريخى المأمول للغة العربية.

٥ - أن إعداد هذه المعاجم تبين لنا بوضوح مدى اقتراب هذه العاميات من الفصحى أو ابتعادها عنها، ومن ثم إما أن تُؤَيِّد حجج القائلين بأن العامية صورة متغيرة من الفصحى، أو أن يُؤَكِّد زعم الزاعمين بأن العامية منبتة الصلة بالفصحى.

أما النوع الثانى من معاجم الألفاظ العامية واللهجات فيتمثل فى تلك المعاجم التى ترصد الألفاظ العامية ذات الأصول العربية، ومن هذا النوع «**معجم الألفاظ العامية المصرية ذات الأصول العربية**»[1]، الذى يورد الألفاظ العامية المصرية التى

(١) د . عبد المنعم سيد عبد العال .
مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، (١٩٧١) .

حرفتها العامة أو غيرتهـا، ويرد هذه الألفاظ إلى أصلها العربى ، ويستعين فى أحيان كثيرة بشواهد من القرآن أو الحديث أو الشعر، ويعتمد أيضًا على المعاجم والنصوص القديمـة. وهو فى هذا كله يرتب الألفاظ ترتيبًـا ألفبائيـا، تبعًا لأصـول الكلمة وفق الحرف الأول منها، فيقول مثلا فى (عبـيط): «نقول فى دارجتنا: فلان عبيط: مغرق فى الجـهل لا يميـز، وهى مـقلوب بعيط فـفى القـاموس: البـعـيط: المغـالى فى الجهل»[١]..

ومن تلك المعاجم أيضًا «**نحو تفصيح العامية فى الوطن العربى: دراسات مقارنة بين العاميـات العربية**»[٢]، وفيه دراسة عن العـاميات العربية المخـتلفة، إضافة إلى معجم للألفاظ العـامية المغربية ذات الأصول الفصـيحة مرتبة ترتيبًا ألفـبائيا. ويتصل بهذا المعجم «**معـجم الفصحى فى العـامية المغـربية**»[٣]، الذى يرصد فيـه صاحبه الألفاظ الفصيـحة فى عامية أهل المغـرب. ومنها أيضًا «**ألفاظ عاميـة فصيحة**»[٤]، الذى يورد أكثر من أربعمائة كلمة عربية يسـتعملها الناس ظانين أنها عامية على الرغم من فصاحتها، وهو يتبع فى ترتيب الألفاظ الترتيب الألفبائى.

(١) السابق ص ١٤٤ .

(٢) عبد العزيز بن عبد الله .
المكتب الدائم لتنسيق التعريب فى الوطن العربى، الرباط (١٩٧٢) .

(٣) محمد الجلوى .
شركة النشر والتوزيع، الدار البيضاء، (١٩٨٨) .

(٤) محمد داود التنير .
دار الشروق، القاهرة، (١٩٨٧) .

المبحث الرابع:

المعاجم الثنائية والثلاثية والمتعددة اللغات والمعاجم المدرسية

(أ) المعاجم الثنائية والثلاثية والمتعددة اللغات:

ظهرت فى العصر الحديث أنواع كثيرة من المعاجم، لا تدور فى إطار اللغة الواحدة، أى ليست أحادية اللغة، وإنما تنبنى على إيراد الكلمات بلغة معينة، ومعناها وتفسيرها بلغة أو بلغات أخرى. وهذه المعاجم تعد انعكاسا للانفتاح على الثقافات الأخرى، والاطلاع على الآداب الأجنبية، ومن ثم ظهور الحاجة إلى معاجم تعين على فهم اللغات الأخرى.

ويعد (المورد)[1]، وهو قاموس إنجليزى - عربى، من أشهر القواميس التى تقوم على الثنائية اللغوية. وقد امضى صاحبه فى تأليفه وطبعه سبع سنوات، واستعان بكثير من المعاجم الأمريكية والإنجليزية ونظيراتها الإنجليزية العربية، وعاد إلى المعاجم المتخصصة، كمعاجم النبات والطب، إضافة إلى ما أقره مجمع اللغة العربية من مصطلحات مختلفة.

ويحتوى (المورد) على ما يقرب من مائة ألف مادة، وفيه الكثير من المصطلحات العلمية الحديثة والفنون الإنسانية المختلفة، وهو يرتب المعانى على أساس التسلسل التاريخى، ويبين ما هو ممات، أو قديم، أو نادر الاستعمال، أو عامى، ويعتمد فى هذا كله على معجمى وبستر وأكسفورد الكبيرين. كذلك يهتم بالتعابير الاصطلاحية idioms ولا يكتفى - فى الغالب - بإيراد المقابل العربى

---

(١) منير البعلبكى .
دار العلم للملايين، بيروت، (١٩٩٣) .
وقد صدرت طبعته الأولى عام ١٩٦٧ .

للكلمة الإنجليزية، بل يورد الكلمة متبوعة بأمثلة إنجليزية حية، دفعًا لأى لبس أو غموض.

ويعول (المورد) على مفاتيح النطق، ومختصرات عربية مثل (طع) رمزًا لكلمة (طباعة)، و(صح) إشارة إلى (صحافة)، و (فز) دلالة على (علم الفيزياء). كما يعتمد على مختصرات إنجليزية، نحو (Ar. Brit. L. Turk) أى:

(Arabic, British, Latin, Turkish)

وكذلك (N. pl. sing. V.) أى:

(Noun, plural, singular, verb).

ومن المعجمات الثنائية المهمة فى اللغة الفرنسية **قاموس المنهل**[١]، وهو معجم فرنسى - عربى.

Al - Manhal : dictionaire français - Arabe

وهو يورد الألفاظ الفرنسية العامة والشائعة الاستعمال، ويجيء بالمعنى العربى للفظ الفرنسى مباشرة، دون شرح أو توضيح له. ويضاف إلى هذا فإن المعجم يحتوى على كثير من المصطلحات العلمية والفنية والتعابير الاصطلاحية.

كذلك هناك المنهل الوسيط[٢]، وهو أيضًا معجم فرنسى - عربى.

Al - Manhal Al Wasit : dictionaire français - Arabe.

وهو موجه أساسًا إلى الطلاب، ولذا يضمنه صاحبه ما هو مفيد لهم من الألفاظ والمفردات، ومن ثم يهمل الألفاظ المهجورة أو النادرة الاستعمال، وعلى الرغم من هذا فهو يحتوى - كسابقه - على العديد من الألفاظ العلمية المتخصصة والتعابير الاصطلاحية.

---

(١) جبور عبد النور وسهيل إدريس.
دار الآداب ودار العلم للملايين، بيروت، (١٩٧٠).

(٢) جبور عبد النور.
دار العلم للملايين، بيروت، (١٩٧٢).

وفى اللغة الألمانية يعد **المعجم الألمانى العربى**[١]:

Deutsch - Arabisches - Wörterbuch

من المعاجم المهمة، إذ يحتوى على ١٢٠٠٠ كلمة مما يستعمل فى الصحافة والإذاعة، ويجرى على ألسنة الناس فى المحادثات العادية، إضافة إلى العديد من المصطلحات العلمية والفنية ومعلومات كثيرة فى النحو والصرف.

ومن المعاجم الثلاثية التى تنبنى على إيراد اللفظ بلغة معينة وما يقابله بلغتين أخريين (معجم السابق)[٢]، وهو قاموس عربى - فرنسى - إنجليزى.

Dictionnaire Al Sabec; Arabe - français - anglais.

ويورد هذا المعجم الألفاظ العربية مرتبة ترتيبًا ألفبائيا حسب أوائل الكلمات، دون النظر إلى الأصلى أو المزيد، مع الإتيان بما يقابل كل كلمة باللغتين الفرنسية والإنجليزية. ويضاف إلى هذا أنه يعنى بإيراد الجمل والتعابير الاصطلاحية.

أما المعاجم المتعددة اللغات، فيمثلها قاموس الجيب الحديث الذى صنفه ثلاثة من الباحثين[٣]، وهو قاموس إنجليزى - ألمانى - فرنسى - إيطالى - عربى.

«The modern pocket dictionary; a basic vocabulary in 5 Languages; English, Deutsch, Français, Italiano, عربى»

وقد وضعه أصحابه للعرب الذين يحتاجون فى رحلاتهم ودراساتهم إلى اللغات

---

(١) جونتر كرال Günther Krahl .
مكتبة لبنان، بيروت، (١٩٧١) .

(٢) جروان السابق .
بيروت، (١٩٧١) .

(٣) هم: حسن نديم، ونبيل سعودى، وحسان عبد الرازق .
الهيئة المصرية العامة للكتاب، (١٩٨٢) .
وانظر: معجم المعجمات العربية . ص ١١٥ .

الإنجليزية والفرنسية والألمانية والإيطالية، وهو يحتوى على ٣١٥٠ كلمة واصطلاحا باللغة الإنجليزية وما يقابلها باللغات الأربع الأخرى.

وثمة نوع من المعاجم، وهو ما يمكن أن نسميه المعاجم التبادلية، أو المعاجم المزدوجة، وتحتوى على قسمين، يقوم أولهما على إيراد الألفاظ بلغة معينة وما يقابلها بلغة أخرى، ويحتوى القسم الثانى على الألفاظ باللغة الأخرى، وما يقابلها باللغة الأولى. ومن هذه المعاجم معجم السبيل[١]، وهو معجم عربى - فرنسى، فرنسى - عربى. ويشتمل على الألفاظ العربية الحديثة المستخدمة فى «الأوساط السياسية والدواوين الوزارية والمكاتب الإدارية، والأعمال الاقتصادية والصحف والكتب والتعليم والتصنيع والآداب والفنون والعلوم. . . (و) يقع فى قسمين: الأول: عربى - فرنسى، وقد أعطى الأولوية، ورتبت مفرداته ألفبائيا وفق أوائل الأصول العربية التى أدرج تحتها مشتقاتها مع مقابلاتها بالفرنسية. والثانى: كشاف (مسرد) ألفبائى بالألفاظ الفرنسية، يحيل منها، عن طريق أرقام، إلى القسم الأول: العربى - الفرنسى»[٢].

ومن هنا نرى أهمية هذه المعجمات بأنواعها المختلفة، إذ تمكن المرء من معرفة الأدب المكتوب بهذه اللغات، عن طريق الوقوف على معانى الكلمات التى تعترضه ولا يدرك معناها. كذلك تكون هذه المعاجم معينة له فى فهم المصطلحات العلمية والفنية المختلفة فى الجهود والدراسات والأبحاث المكتوبة بلغات أجنبية.

(ب) المعاجم المدرسية:

تعد المعاجم المدرسية ضرورة فرضتها متغيرات العصر الحديث بما صاحبه من تطور تعليمى وحضارى، دعا إلى حتمية وجود معجم يساير روح العصر ويلبى

---

(١) دانيال ريغ .
مكتبة لاروس، باريس، (١٩٩٣) .

(٢) معجم المعجمات العربية . ص ٩٨ .

متطلباته، لا يغفل القديم الموروث من الألفاظ، بما يتفق مع احتياجات الطالب من مفردات اللغة وتراكيبها، وفى الوقت نفسه لا يهمل ما استجد من ألفاظ فرضتها التطورات الاجتماعية والعلمية.

وقد تنبه مجمع اللغة العربية بالقاهرة إلى ضرورة وجود (معجم وجيز)، يسد حاجة الطالب فى مراحله الدراسية المختلفة، إذ «نص قانون المجمع ـ عند قيامه ـ على أن من أهدافه وضع معجمات ثلاثة:

١ - معجم وجيز «يقتصر فيه على الألفاظ الكثيرة الدوران، بقدر ما يناسب الدراسات الأولى.

٢ - معجم وسيط....

٣ - معجم بسيط (كبير)[١].

واتبع مجمع اللغة العربية منهجا واضحا فى ترتيب مواد المعجم الوجيز، وهو المنهج ذاته الذى اتبعه فى (المعجم الوسيط)[٢]، ويتمثل هذا المنهج فيما يلى:

١ - تقديم الأفعال على الأسماء.

٢ - تقديم الفعل المجرد على الفعل المزيد.

٣ - تقديم الفعل اللازم على نظيره المتعدى.

٤ - تقديم الدلالة الحسية على الدلالة المعنوية.

وكان ترتيب المداخل فى هذه المعاجم بالنظر إلى الحرف الأول، فالثانى، فالثالث، فاحتوى على ما يقرب من خمسة آلاف مادة، إضافة إلى ما يُحتاج إليه من

---

(١) مجمع اللغة العربية: المعجم الوجيز.
الهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية، (١٤١٨ هـ - ١٩٩٧ م) ص (ز).
وقد صدرت طبعته الأولى عام (١٩٨٠).

(٢) صدرت طبعته الأولى عام (١٩٦٠).

صور لحيوان أو نبات أو آلة، وبلغ عدد تلك الصور أكثر من ستمائة صورة، كما يورد المعجم الألفاظ المعربة والمولدة والدخيلة والمحدثة.

ونستطيع أن نقول إن التفكير في وضع معجم مدرسي يسهل على الطلاب والمبتدئين في طلب العلم تناوله كان سابقًا على تفكير مجمع اللغة العربية، إذ يعد **(مختار الصحاح)**[١] معجما مدرسيا سهل التناول يلبي حاجة طالب العلم والمبتدئ فيه.

وهناك طبعات عديدة لهذا المعجم الذي جمعه صاحبه من **كتاب الصحاح** للجوهري ، إلا أنه لما حرفت نسخ هذا المعجم وتغيرت صورته الأصلية، استقر الرأي على إعادة طبعه، فعُهد إلى البعض بتنقيحه وضبطه، حتى تكتمل الفائدة من الكتاب ويسهل على الطلاب تناوله[٢]. وقد سار الرازي على درب الجوهري، الذي اتبع في الصحاح طريقة الترتيب وفقًا لأواخر الكلم (الباب) فالحرف الأول (الفصل)، ثم الذي يليه، إلا أن المختار خالفه في هذا الترتيب، حيث كان المعتمد فيه هو الحرف الأول فالثاني وما بعدهما من الأصول، ويضاف إلى هذا استغناؤه عن كثير من الشواهد.

ومن المعاجم المدرسية أيضًا (القاموس الجديد للطلاب)[٣] الذي ترتب المواد فيه ترتيبًا ألفبائيًا دون النظر إلى الأصلي والمزيد. ويكثر هذا المعجم من الشواهد القرآنية والشعرية، إضافة إلى أحاديث الرسول ﷺ ، والأمثال.

---

(١) أبو بكر الرازي: مختار الصحاح .
بعناية محمود خاطر .
الهيئة المصرية العامة للكتاب (١٩٧٦) .

(٢) انظر مقدمة مختار الصحاح .

(٣) علي بن هادية، وبلحسن البليش، والجيلاني بن الحاج يحيى .
الشركة التونسية للتوزيع، تونس . الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، ط ٤، (١٩٨٣) .

ويعد (**المعجم العربي الأساسي**)[١]، الصادر عن المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، نافعًا لكل متكلمي العربية ومتعلميها، وهو يحتوى على ما يقرب من خمسة وعشرين ألف مدخل، مرتبة ترتيبًا ألفبائيا، تبعا لجذر الكلمة. ويزخر المعجم بالأمثلة والشواهد القرآنية وأحاديث الرسول ﷺ، والأمثال العربية والعبارات السياقية واللغة المعاصرة.

❁ ❁ ❁

(١) تأليف وإعداد: مجموعة من كبار اللغويين العرب .
توزيع لاروس، ١٩٨٩ .
وانظر: معجم المعجمات العربية . ص ٢٢ .

المبحث الخامس:

معاجم الأعلام والمعاجم الإليكترونية

(أ) معاجم الأعلام:

يحتفل التراث العربى بالعديد من كتب التراجم والسير، التى تحتوى على ترجمات وافية للعلماء، والأدباء، والفقهاء، والنحاة، واللغويين، وغيرهم، ممن كانوا ذوى شأن بين أبناء الحضارة العربية والإسلامية. ومن هذه المؤلفات «**طبقات النحويين واللغويين**» للزبيدى (ت ٣٧٩هـ)، و «**نزهة الألباء فى طبقات الأدباء**» لكمال الدين الأنبارى، (ت ٥٧٧هـ)، و«**معجم الأدباء**» لياقوت الحموى (ت ٦٢٩هـ).

ومن أبرز معاجم الأعلام فى العصر الحديث «**معجم أسماء العرب**»[1]، الذى يعد معجمًا إحصائيًا لغويًا اجتماعيًا موسوعيًا. وهو يحوى أكثر من ثمانية عشر ألف اسم فى إطار البيئة العربية، فيبين الأصل اللغوى للاسم ويوضح البعد التاريخى له، وكذا البعد الاجتماعى، ثم يذكر أشهر من سمى بهذا الاسم فى الحضارة العربية الإسلامية قديمًا وحديثًا.

ويقوم منهج العمل فيه على أربعة محاور:

أولها: إيراد صيغة الاسم الفصيحة. وترتيب الأسماء المتشابهة على أساس البدء بالاسم المجرد، فالمبدوء بالألف واللام، أو باللام فقط، فالاسم عندما يكون مضافا، ثم عندما يكون مضافا إليه.

وثانيها: التأصيل اللغوى للاسم. وذلك ببيان أصوله ووزنه، وما نسب إليه الاسم إن كان منسوبا، والنوع من حيث الإعراب والبناء والمعنى.

---

(١) الإشراف: محمد بن الزبير. الهيئة العلمية: د. السعيد بدوى، د. على الدين هلال، فاروق شوشة، د. محمود فهمى حجازى.
جامعة السلطان قابوس، مسقط. مكتبة لبنان، بيروت، ١٩٩١.

وثالثها: البعد الاجتماعى للاسم، وفيه يحدد إن كان الاسم مستخدما للذكور أو للإناث، أو لكليهما، والنطق المحلى له، وصيغة التمليح إن وجدت. وكذلك بيان العناصر الاجتماعية المتعلقة بالاسم، مثل: التفاؤل والتشاؤم، أو الارتباط بشخصية تاريخية، أو أخرى من التراث الشعبى.

ورابعها: الجانب الموسوعى للاسم. وفيه يذكر أشهر من سمى بهذا الاسم على مدى القرون، ويكتفى فى الغالب باسم أو اسمين أو ثلاثة. والحد الأقصى عشر شخصيات.

والمعلومات الواردة عن كل شخصية تتضمن اسمه الثلاثى، وتاريخ ميلاده، وكذا تاريخ وفاته بالتقويمين الهجرى والميلادى، وتخصصه، كما يُذكر انتماؤه المكانى، وأهم أحداث حياته، وأبرز أعماله. ومن هنا تبدو الجدة فى هذا العمل المرجعى الموسوعى الكبير، الذى يعد جديداً فى بابه، فريداً فى منهجه.

(ب) المعاجم الإلكترونية:

لم تكن الدراسات اللغوية بشكل عام والمعاجم بشكل خاص بعيدة عن التطورات التقنية والقفزات السريعة فى التقدم العلمى الذى شمل كل نواحى الحياة، فقد ظهرت فى السنوات القليلة الماضية معاجم إلكترونية تحاول أن تحل محل المعجم التقليدى، بل وتسعى إلى أن تجاوز ذلك بأن تكون وسيلة أيسر وأدق، بحيث نستطيع أن نقول إن الوسائل والوسائط التعليمية المعروفة، ومنابع المعرفة التقليدية لم تكن ولن تكون بعيدة عن هذا التقدم المذهل. وتقوم فكرة هذه المعاجم الإلكترونية على ثلاثة أمور:

أولها: استيعاب وتخزين معاجم معروفة فى ذاكرتها، مثل معجم المورد أو معجم أكسفورد، وبرمجة ألفاظ هذه المعاجم بطريقة آلية.

وثانيها: التيسير والتسهيل على مستخدم المعجم، فبدلاً من اللجوء إلى المعجم

التقليدى للبحث عن كلمة، وما يستغرقه هذا الأمر من وقت، يقوم المعجم الإلكترونى بهذا الأمر فى ثوان معدودة.

وثالثها: أن بعض هذه المعاجم يتجاوز عملية إظهار معنى أو معانى الكلمة المرادة إلى نطق المكتوب، وهو ما يفتقده الكثير من المعاجم التقليدية التى يحاول بعضها أن يعطى صورة تقريبية للنطق، ولكنها صورة مكتوبة وليست مسموعة، وثمة فرق بين الأمرين، فالمورد، مثلا، عندما يورد كلمة Cold فإنه يورد نطقها هكذا Köld، وكذلك كلمة Move فنطقها هو: Moov. ومن هذا المعاجم الإلكترونية معجم أطلس Atlas الإلكترونى. فهذه المعاجم الإلكترونية نوعان: ناطق وغير ناطق، وأولهما أكثر تطوراً من الآخر، إذ لا يكتفى المعجم الناطق بذكر المعنى أو المعانى المتعددة للكلمة، بل يصحب النطق ظهور الكلمات على شاشة القاموس. والعمومية هى السمة الغالبة على هذه المعاجم الإلكترونية، أى أنها فى الأغلب الأعم ليست متخصصة، ومن ثم فإن المتخصص فى فرع ما من فروع العلم قد لا يجد غايته فيها، إلا أن يستعين ببطاقات إلكترونية خاصة.

وتتعدد اللغات فى هذه القواميس الإلكترونية، فمنها: قاموس عربى/ إنجليزى/ عربى، أى أنه يورد المعنى الإنجليزى للكلمة العربية، كذلك يبين معنى الكلمة الإنجليزية باللغة العربية. ومنها أيضًا ما يوضح معنى الكلمة العربية باللغتين الإنجليزية والفرنسية، وبعضها يضيف إلى هاتين اللغتين بعض اللغات كالألمانية والأسبانية والإيطالية.

وظهر بعد ذلك جيل من المعاجم الإلكترونية أكثر تطوراً مما سبق، وبه من الإمكانات ما يفوق غيره. وربما كان الدافع إليه تلبية رغبة المستخدم وسد حاجته من المفردات والمصطلحات والتعابير المتعلقة بتخصصه، بحيث يستوعب مواد أكثر وألفاظًا أوفر عدداً. ومن هذه المعاجم قاموس فرانكلين الناطق.

Franklin Speaking Dictionary

الذى يحتوى على معجم أكسفورد Oxford Dictionary، ويمتاز قاموس فرانكلين بأنه لا يكتفى بذكر معانى الكلمة وبيان طريقة نطقها، بل إنه يذكر التراكيب التى يمكن أن ترد فيها هذه الكلمة. ويضاف إلى هذا أن بالمعجم شرحا وافيا لقواعد اللغة الإنجليزية باللغة العربية. كما أنه يمكن عن طريق البطاقات الإلكترونية الحصول على ما فى بطون بعض الموسوعات، مثل: الموسوعة البريطانية، وموسوعة كولومبيا، وموسوعة بريتانيكا، إضافة إلى الكتب والمراجع الطبية، نحو: مبادئ الجراحة، ودليل أمراض النساء... كما أنه يتسم بتعدد اللغات فيه، ففيه الإنجليزية، والعربية، والفرنسية، والإسبانية، والألمانية، والإيطالية.

ومن القواميس الإلكترونية الحديثة المترجم الناطق، وهو متعدد اللغات، إذ يحتوى على المعاجم التالية:

عربى/ إنجليزى. إنجليزى/ عربى. عربى / فرنسى.

فرنسى/ عربى. فرنسى/ إنجليزى. إنجليزى/ فرنسى.

ويمتاز أيضًا بإيراد المعانى المتعددة للكلمة الواحدة، ويبين كذلك المصطلح الأمريكى للكلمة الإنجليزية، إضافة إلى شرح لقواعد اللغة الإنجليزية.

ويلحق بهذا القاموس (السوبر مترجم)، وهو كسابقه متعدد اللغات، ويتسم بإمكانية إدخال البطاقات الإلكترونية المتخصصة فى بعض فروع العلم، كالطب والهندسة، مما يتيح للمتخصص التعامل معه فى إطار تخصصه.

ويمكننا أن نخلص إلى النتائج التالية:

• أن المصطلحين (المعجم) و (القاموس) يترادفان فى الاستخدام المعاصر، رغم ما بينهما من فروق تتعلق بأصل دلالة كل منهما. وإذا كنا نعرف أول من استخدم كلمة (القاموس) علما على معجمه، فإننا لا نعلم على وجه اليقين أول من استعمل كلمة (المعجم) عنوانا لكتاب صنف فى إطار هذا اللون من التأليف، إلا أن

هناك شبه إجماع على أن علماء الحديث النبوى هم أول من قاموا بتأليف كتبهم مرتبة على حروف الهجاء، ومن هنا نقول ـ مطمئنين ـ إن تاريخ استخدام هذا المصطلح يعود إلى القرن الثالث الهجرى.

● أن ثمة تغيرا حدث، جعل المصطلح ينتقل من الدلالة على كتب الحديث النبوى المرتبة على حروف المعجم إلى الدلالة على المعاجم اللغوية التى نعرفها. ورغم تنقل المصطلح بين أهل الحديث وأهل القراءات، إلا أنه لم يستخدم فى عناوين المعجمات العربية القديمة التى صنفها أصحابها بدءًا من العين حتى تاج العروس، بل امتدت هذه الظاهرة إلى كثير من المعجمات العربية الحديثة.

● أنه لا يمكن إنكار جهود مجمع اللغة العربية بالقاهرة فى مجال صناعة المعجم، وقد تجلت إسهاماته فى معجم فيشر، ومعجم ألفاظ القرآن الكريم، والمعجم الوسيط، ونظيريه، الكبير والوجيز، هذا بالإضافة إلى إصداراته العديدة فى مجال المعجمات العلمية المتخصصة.

● أن المعجمات العربية القديمة والحديثة بمختلف أنواعها واتجاهاتها لها سلبياتها وعيوبها التى تقلل من الاستفادة المثلى منها، وتضع عقبات وعراقيل أمام مستخدمها، ومن ثم تشكل عائقًا أمام هذه المعجمات يحول بينها وبين مسايرة الاتجاهات الأجنبية الحديثة فى صناعة المعجم.

● أن الكمبيوتر (الحاسوب) قد دخل مجال الدراسات العربية بشكل عام، والمعجمات بشكل خاص، وعلى الرغم من قلة الاستفادة المعجمية من هذا الجهاز، قياسا إلى فائدته فى شتى المجالات الأخرى ، إلا أن التطور التقنى الحديث الذى طرأ على الصناعة المعجمية الكمبيوترية مؤخرًا يجعلنا نتفاءل بإمكانية التوسع فى الانتفاع بما يقدمه الكمبيوتر من إمكانات وبرامج لخدمة المعجم والصناعة المعجمية.

- ليس ثمة شك فى أهمية المعاجم الفردية التى كان يقوم كل منها على دراسة ديوان شاعر معين، من حيث دلالة مفرداته، ثم إحصاء تلك المفردات وترتيبها على حروف المعجم، وكذلك معاجم الحقول الدلالية التى تدرس الألفاظ المرتبطة بمجال معين فى الحياة، أو الألفاظ التى تتصل بحضارة بعينها، أو بنمط محدد من أنماط الكتابة... حيث يشكل هذا كله أساسًا جيدًا لتحقيق الغاية الأبعد من هذه الدراسات، وهى المعجم التاريخى؛ إذ تتسم هذه الأبحاث المتنوعة بانضباط النتائج وموضوعية الأحكام، من حيث اعتمادها على المنهج الوصفى التحليلى، القائم على الرصد والتحليل الموضوعيين.

- كان اهتمام المحدثين بالتأليف المعجمى فى الترادف والمشترك اللفظى امتدادًا لعناية القدماء بهذا اللون من المعاجم. كذلك فإن صناعة المعاجم المدرسية كانت انعكاسا لطبيعة متغيرات العصر بما واكبه من تطورات حضارية وتعليمية وثقافية، وما شاع فيه من ألفاظ وتراكيب وأساليب جديدة. كما أن ظهور معاجم المصطلحات ـ وخاصة مصطلحات الأدب ـ كان ضرورة فرضتها طبيعة العصر، بما ذاع فيه من نظريات نقدية حديثة، فيها الجديد والوافد من المصطلحات التى تبحث عن تعريف وتحديد، وبما جد فيه من تطور علمى وحضارى، مما استدعى ظهور معاجم ألفاظ الحضارة التى كان لمجمع اللغة العربية الجهد الأوفر فى هذا الميدان.

- ظهر السير على درب القدماء فى معاجم الأخطاء الشائعة التى عرفتها البيئة العربية منذ القرن الثانى الهجرى، والتى سار على نهجها المحدثون، الذين رصدوا ما شاع من أخطاء على ألسنة الكتاب والأدباء وبينوا صوابها. وعلى الرغم من الجهود الواضحة فى هذا المجال إلا أن بعض هذه المؤلفات وقع فى مزلق تخطئة ما هو صواب، إذ أغفل هذا البعض ما أجازته المجامع اللغوية من صيغ وعبارات وأساليب ترتضيها السليقة العربية ولا تخالف القياس اللغوى. ويتصل

باتباع نهج القدماء بعض المعاجم التى كان موضوعها المناهى اللفظية، وهى حلقة فى سلسلة من المؤلفات التى عنيت بهذا الاتجاه

- ثمة معاجم كان موضوعها رصد الألفاظ العامية فى بلد بعينه، بهدف تأصيل هذه الألفاظ، وبيان ما هو دخيل، ومن ثم تحديد مدى اقتراب هذه العامية من الفصحى.
- كذلك برزت فى العصر الحديث صناعة معاجم الأعلام، التى كانت امتداداً لكتب السير والتراجم، إلا أن بعض هذه المعاجم الحديثة اتسم بسمات وخصائص جعلتها متفردة فى مجالها، من حيث المنهج والتناول.
- يلفت الانتباه ظهور معاجم فى العصر الحديث تقوم على الثنائية اللغوية أو على ثلاثية اللغة. كذلك هناك معاجم تبنى على تعدد اللغات، إضافة إلى نظيراتها الأحادية اللغة التى تدور فى إطار اللغة الواحدة، سواء أكان ذلك من حيث مفردات اللغة، أو من حيث معانيها، ويعد ظهور هذه المعاجم، إضافة إلى المعجمات العلمية المتخصصة، انعكاسا للتطورات العلمية والتكنولوجية التى شهدها العصر الحديث، وتلبية لحاجات المجتمع المعاصر.
- أن المعجمات الإلكترونية التى ظهرت حديثًا أصبحت تنافس المعجمات التقليدية المعروفة، بحيث باتت مصادر المعرفة أكثر تطوراً وتنوعًا، إذ إن المعجم الإلكترونى يستطيع أن يقدم لطالب العلم ما يقدمه المعجم التقليدى وزيادة.